تاريخ استقبال المقال:2017/11/02 تاريخ قبول نشر المقال: 2018/01/11 تاريخ نشر المقال:2018/01/31

الوعي البيئي وطرق تنميته في الجزائر

– دراسة وصفية–

The Ecological Awareness and its Development Methods in Algeria

-Sub-address-

د. وحيد دراوات

جامعة – تبسه– الجزائر

ملخص:

يعاني العمران البشري في بلادنا من مشكلات بيئية متعددة، تسببت في تشويه المحيط الذي نعيش فيه بمختلف فضاءاته و أقاليمه و يرجع ذلك إلى قلة وعي المواطنين بخطورة عدم المحافظة على البيئة و توازنها من ناحية، و لضعف الجهود و الحملات التحسيسية بضرورة حماية المقدرات الطبيعية و عقلنة استغلالها؛ و الاستفادة السليمة من الموجودات دون إلحاق الضرر بها من ناحية أخرى. و يعتبر سلوك المواطن مع شؤون بيئته محور هذا البحث الذي أسفر على مجموعة من النتائج العملية التي تساهم في تحقيق الوعي البيئي و نشره في أوساط الاجتماع الإنساني بشتى عناصره و مؤسساته.

الكلمات المفتاحية: البيئة، التلوث البيئي، الوعي البيئي.

Abstract:

In our country, the human Urbanism suffers from various environmental problems causing, as a matter of fact, the disfigurement of the environment where are live. Indeed, This is due mainly to the people's ignorance of the risks behind lack of preserving the environment on one hand, and to the insufficient efforts and sensibility campaigns of the necessity is protecting the natural inputs as well as a reasonable way of using them without abuse on the other hand.

The citizen's behavior with his environmental issues makes up the core of this survey that shows a number of practical results which can lead to an environmental awareness, this latter could be spread among all human beings: people and institutions.

مقدمة:

كثر الجدل منذ نهاية القرن الماضي حول البيئة ومشكلاتها، وتزايدت دعاوى مناصري حقوق البيئة من اجل تنقيتها والحفاظ عليها؛ وإيجاد التدابير اللازمة لحمايتها من مختلف المخاطر التي تهدد عناصرها، وقد أقيمت لذلك المؤتمرات الدولية والمحلية ، وعقدت من اجلها الندوات الفكرية[1] (محسن محمد امين قادر، 2005، الصفحات 30-33)، كما الفت في ذلك الكتب والمقالات، وأنجزت بشأنها البحوث والدراسات العلمية في مختلف التخصصات؛ تأكيدا على أهمية المحافظة على الرأسمال الطبيعي، وترغيبا في ترشيد استغلاله، بغرض الإبقاء على التنوع الإحيائي من ناحية، واسترجاع التوازن البيئي المفقود من ناحية مغايرة

وقد شكلت جمعيات أهلية ومدنية؛ تعمل على استنهاض همم أفراد وجماعات الاجتماع الإنساني، وتهدف إلى تحسيسهم بالأخطار الصحية، والنتائج الوخيمة للمخلفات الصناعية والتجارية، والخدمية على حياة الإنسان ومستقبله.

هكذا يبدو أن تلك الفعاليات الرسمية وغير الرسمية، العلمية منها والأهلية تهدف إلى استثارة وعي الأفراد والجماعات تجاه مشكلة البيئة، وتداعياتها الكبيرة على الأوساط الحية عموما، وعلى الوسط الاجتماعي بخاصة، ويأتي هذا البحث المتواضع الموسوم بعنوان: " الوعي البيئي وطرق تنميته في الجزائر"ليساهم (إنشاء الله تعالى) في الحث على ضرورة مراعاة البعد البيئي في كافة نشاطات الإنسان وتعاملاته مع الموارد الطبيعية بسائر أصنافها. وذلك من خلال سؤال مفاده: كيف يمكن نشر الوعي البيئي وتنميته بين أفراد مجتمعنا؟ ذلك لان تنمية الحس البيئي لدى الأفراد بعامة والناشئة بوجه خاص، من الطرق المهمة التي تؤدي إلى الحد من مستوى التلوث وتدهور البيئة، فما هي يا ترى العوامل المساعدة على بناء سلوكيات ايجابية نحو البيئة ؟ حيث يمكن من خلال التعرف على الجهات الفاعلة والمؤثرة في توجيه سلوك أفراد وجماعات البناء الاجتماعي، وعلى تفعيل دورها، وحضها على توطين قيم واتجاهات سليمة نحو القضايا البيئية، وتنمية الوعي بأبعادها المختلفة، وتساهم في خلق نوع من الفهم والإدراك للمشكلات البيئية، ويبرز بهذا الشأن سؤال أخير: ماهي الخطوات العملية التي بمقدورها تنمية الوعي البيئي عند الفاعلين؟ لان الإجراءات والتدابير والممارسات الميدانية من شانها تقوية أواصر التعاون الاجتماعي، مما يعزز مستوى الوعي المشترك بالمشكلات المحدقة بالبيئة، الأمر الذي يدعم بقوة مساعي المحافظة على البيئة ويقلل من السلوكات اللامسؤولة تجاه الموارد الطبيعية بكافة مكوناتها.

1-أهمية دراسة تنمية الوعي البيئي وأهدافه:

تتضح أهمية دراسة الوعي البيئي وطرق نشره وتنميته في النقاط الآتية:

- إن التوعية البيئية أصبحت ضرورة لازمة لطبيعة هذا العصر، الذي تعرضت فيه مكونات البيئة إلى تلوث عريض، نجم عنه اختلال كبير في توازن المحيط الطبيعي واضطرابات في علاقة الكائن البشري ببيئته.
- كما تبرز أهمية الوعي البيئي في الوقت الراهن أكثر من غيرها من الأوقات الماضية، لان مجتمعنا أحوج ما يكون إليه نتيجة التغيرات والتطورات البيئية الخطيرة التي لم يسبق أن عرفها العالم من قبل في كثير من المظاهر والظواهر، بالتالي فمقدار معرفة الفرد للمخاطر المحدقة به على المستويين الشخصي والبيئي الحيوي؛ من شانه أن يجنبه الكثير من الأخطاء التي تضر بصحته وبسلامة البيئة.
- تتجلى أهمية الموضوع كذلك من خلال ما أكدته الدراسات والبحوث العلمية، حيث نادت بضرورة تنمية الوعي والمفاهيم البيئية منذ مرحلة ماقبل المدرسة (رياض الأطفال والطفولة المبكرة-المؤتمر الخامس لوزراء التربية و التعليم العرب 2006)

- تتبين أهميته أيضا لارتباطه بالوضع الصحي الشخصي والمحافظة على الصحة العامة، لان صحة الفرد من صحة البيئة وسلامتها.
- كما تتأتى أهميته من الضرورة الملحة لتعديل السلوك وتطوير النظرة إلى البيئة، وكيفية التعامل معها، ومع مواردها بشكل واعي ورشيد، باعتبار أن الإنسان هو المسؤول الأول عن المحافظة على توازن البيئة التي يعيش فيها. حتى لا تتعرض نتيجة لسلوكياته الخاطئة إلى التدمير والإتلاف، إذ أن تدميره للبيئة عن قصد أو غير قصد هو في النهاية راجع إليه والى الأجيال اللاحقة.

أما بالنسبة للأهداف التي يسعى إليها هذا البحث فيمكن إجمالها فيما يلي:

- دراسة الإدراك البيئي وأهميته، واستكشاف بعض المتغيرات المتعلقة به، من خلال التأكيد على أن الإدراك البيئي يرتبط ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية، وبمدى توفر المعلومات عن البيئة، والخبرات السابقة والحالية نحو البيئة، وإظهار العلاقة القائمة بين الإدراك والمشاركة. وتبيين انه يمكن صياغة برنامج لتنمية الإدراك البيئي لدى الأفراد صغارا كانوا أم كبارا بمشكلة التلوث البيئي؛ وبأبعادها الخطيرة في الحال والمآل.
- الحث على بعث روح المشاركة، عبر بعض الأنشطة العملية، وذلك تأسيسا على بعض الدراسات التي أثبتت أن الأنشطة والممارسات الميدانية الساعية لتنظيف البيئة؛ وإزالة المخلفات والنفايات تساعد على تنمية روح المشاركة وتوثيق الترابط بين أفراد المجتمع[2] (محمد بهجت كشك، 1998، الصفحات 192-193)، وهو ما يؤدي إلى زيادة مستوى الوعي بقضايا المجتمع والبيئة واحتياجاتها ومشكلاتها، والتحديات التي تواجهها.

للإشارة فانه وقبل التطرق إلى حيثيات هذا الموضوع ينبغي توضيح بعض المفاهيم المتداولة في هذه المداخلة المتواضعة:

2-المفاهيم الاساسية للبحث:

2-1-البيئة:(Environnement):"مصطلح شائع الاستخدام في الأوساط العلمية... نجد للبيئة تعاريف مختلفة، باختلاف علاقة الإنسان بالبيئة، فالمدرسة بيئة ، والجامعة بيئة، والمصنع بيئة، والمؤسسة بيئة، والمجتمع بيئة...ويمكن النظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة، كان نقول البيئة الزراعية أو الصناعية أو الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية..."[3] (كاظم المقدادي، 2006، صفحة 9)

من خلال هذا التعريف يبدو أن البيئة وسط يتسع ليشمل مجالا كبيرا، وقد يضيق ليشمل مجالا صغيرا لا يتعدى رقعة المسكن الذي يعيش فيه الإنسان.

وهناك تعريف آخر: "البيئة مفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه"[4] (مرفت حسن برعي، 2006، صفحة 575)بعبارة مغايرة البيئة تشتمل على السموات التي من فوقنا والأرض التي من تحتنا، إلى جانب كافة الكائنات الحية النباتية والحيوانية التي تؤثر فينا ونتأثر بها، وقد عرف مؤتمر ستوكهولم 1972 هذا المفهوم بأنها كل شيء يحيط بالإنسان.

وتعرف البيئة أيضا:

-البيئة هي " الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر"[5] (صباريني، 1979)

- والبيئة أيضا هي: كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه، وقد ادخل علماء النفس في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمتغيرات، أما بالنسبة لعلماء الاجتماع فيؤكدون على دراسة الظروف الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيائية أو اجتماعية أو ثقافية[6] (مرفت حسن برعي، 2006، صفحة 575) .

هكذا من خلال التعاريف السابقة تبدو العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبيئة، حيث تعتبر إطار وجوده ومجال نشاطه ومصدر معيشته، لذلك ينبغي أن يوطن نفسه ليتعامل معها بشكل ايجابي حفاظا على ذاته ومحيطه.

وقد تزايد في الوقت الراهن الاهتمام بالإطار الاجتماعي ودوره البارز في دراسة وتشخيص ومعالجة المشكلات البيئية .

2-2-التلوث البيئي: هو كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، لاتقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل اتزانها. ذلك أن الإنسان قبل عصر الثورة الصناعية لم يكن متعرضا لمشكلة التلوث لان مخلفات نشاطه كانت مما تستطيع الدورة الطبيعية للنظام البيئي استيعابه واحتوائه ضمن سلاسل تحولاته.

أما التغير الكمي قد يحصل من خلال زيادة بعض المكونات الطبيعية للبيئة، كزيادة مستوى (CO_2) عن نسبته العادية؛ بفعل الحرائق الكبيرة المفتعلة التي لاتزال تحصل على مستوى الغابات والأعشاب، أو التي تنشا عن حرق مزابل المدن الكبرى... وغيرها، أو نتيجة زيادة درجة حرارة المياه في منطقة ما، نظرا لما يلقى فيها من زيوت ومياه حارة تم تصريفها من الدورة الإنتاجية للمصانع، وقد يطرأ التغير الكمي نتيجة تسرب النفط إلى مياه البحار؛ من الحاويات والناقلات البترولية بسبب الحوادث والاعطاب...ونحو ذلك، كما قد يحصل التغير الكمي من جراء إضافة مواد تكون سامة أو قاتلة؛ لارتفاع تراكيزها الطبيعية كالزئبق و أكسيد الكربون، وأكسيد الكبريت و المواد المشعة وما شابه ذلك .[7] (صباريني، 1979، صفحة 120)

أما التغير الكيفي فينجم من إضافة مركبات صناعية غريبة للأنظمة البيئية الطبيعية، وهذه المركبات غير معروفة لدوراتها ولا تندرج ضمن سلاسلها، حيث تتراكم في المياه والهواء أو الغذاء أو التربة، ومن أبرزها المبيدات الزراعية ومبيدات الأعشاب... وغيره[8]) هاشم .2006, pp, ص ص (47-35 .

التلوث بمعناه الشامل هو التخلص المقصود أو العارض من النفايات بأنواعها المختلفة (سائلة أو غازية أو صلبة) الناتجة عن النشاطات البشرية؛ والتي تؤدي إلى إلحاق الضرر بعناصر الطبيعة؛ واذاية كائناتها الحية.

هكذا فالتلوث يمكن القول بان أشكاله غير محدودة ولكن علله معدودة وتنتج عن وجود أية مادة أو طاقة في غير موضعها من حيث المكان والزمان والكمية، مما يحدث تأثيرا غير مرغوب على نوعية الموارد وعدم ملائمتها وفقدانها خواصها الطبيعية، وهذا يؤثر على استقرار واستخدام تلك الموارد. لذلك يحذر المسؤولون والمختصون في شؤون البيئة من التهديد المتنامي الذي أصبحت تشكله ظاهرة التلوث على حياة الإنسان ونشاطاته، ومما يستدعي تكثيف الجهود لاحتوائها ومعالجتها، وإلا ستؤول إلى كوارث محققة وعواقب وخيمة على البشرية جمعاء.

2-3-الوعي البيئي: تعددت تعريفات الدارسين للوعي البيئي مثلما تعددت مصطلحاتهم حوله، فقد أطلقوا عليه عدة تسميات منها:" الحس البيئي"، "المعرفة البيئية"، "التنوير البيئي"... وغيرها ويبقى مصطلح الوعي البيئي أكثرها استخداما، لارتباطه بالوعي العقلي والوجداني لدى الفرد حيث يدل على "العقلية التي تعمل على زيادة الإدراك والشعور والإحساس بالمشكلات والقضايا البيئية كافة".[9] (البصيص، 2011، صفحة 2)كما يعرف الوعي البيئي بأنه "إلمام الفرد بقدر مناسب من المعرفة [البيئة]، وكيفية التعامل مع مواردها، وفهم المشكلات البيئية والإسهام في حلها، وكيفية حماية البيئة وصيانتها لتحسين ظروف البيئة[10] (البصيص، 2011، صفحة 2)

كما يقصد بتنمية الحس البيئي أو التوعية البيئية: " عملية بناء وتنمية اتجاهات، ومفاهيم، وقيم، وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما ينعكس إيجابا على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي"[11] (مرفت حسن برعي، 2006، صفحة 576)

يتضح مما سبق من التعاريف لمفهوم الوعي البيئي انه ينبني بالأساس على وجود اتجاهات وسلوكيات متوازنة نحو البيئة وهو يشتمل على:

- نوع من المعرفة والإدراك اللازمين للفرد لفهم طبيعة المشكلات البيئية وتداعياتها المختلفة.

– نوع من الممارسات الفعالة والمشاركة الايجابية على مستوى البيئة المحيطة بالفرد، لمجابهة تلك المشكلات والتقليل من تداعياتها.

فالوعي يتعلق عادة بتحرك نحو سلوكات ايجابية، بعكس المعرفة التي قد يصاحبها سلوكات ايجابية وقد لا يصاحبها. فقد يعرف الفرد ويدرك حجم المشكلة البيئية وأبعادها في مجتمعه بشكل جيد، بينما لا تبدو تلك المعرفة والإدراك على مستوى سلوكاته، فلا يقتصر الوعي البيئي على الجانب المعرفي والإدراكي؛ بل ينبغي أن يرتبط بسلوكات سليمة وصحيحة، وبممارسات فاعلة وايجابية في التعامل مع البيئة، والسعي للمشاركة في حل مشكلاتها أو التقليص من حدتها.

3–توصيف أهم المشكلات البيئية في المجتمع الجزائري:

لقد شهدت الجزائر منذ منتصف ستينيات القرن الماضي كغيرها من الدول النامية الأخرى؛ تنمية اجتماعية واقتصادية دون اعتبار للأبعاد البيئية، إضافة إلى أن النسبة العالية لنمو السكان، والتوسع في الحضر، نتيجة الهجرة من الريف قد زاد من الضغط على الموارد المتوفرة، مما أدى إلى تسارع تدهور البيئة بالبلاد، خاصة مع النقص الملاحظ في القدرات المؤسسية والقانونية، إلى جانب الفساد الإداري، فأصبحت بذلك الجزائر تواجه عددا من المشكلات المتعلقة بالبيئة بمختلف مستوياتها، ومما زاد من تعقيد تلك المشكلات تصاعد وتيرة نمو المدن بالجزائر، بصورة جعلتها تتجاوز قدرة السلطات العمومية على إدارتها بيئيا بكفاءة، ومن ابرز المشكلات البيئية التي تعاني منها الأوساط الاجتماعية في البلاد على وجه العموم ما يلي:

- النقص الحاد في التموين بالمياه النقية، وضعف مستوى خدمات الصرف الصحي الآمن، وهشاشة البنى التحتية لقنوات المجاري المائية والصرفية، حيث تنتشر بمختلف أحياء مدننا بعامة مستنقعات المياه الراكدة الآسنة، الناجمة عن تسرب مياه الشرب؛ أو المياه القذرة، ولا يخفى ما يشكله ذلك من خطورة بالغة على الصحة العامة[12] (ناصر، 2010).
- عدم الكفاية في جمع وتصريف المخلفات الصناعية والخدمية والتجارية؛ السائلة منها والغازية وما يلحقه ذلك من أضرار كبيرة على مستوى الموارد المائية (الأودية والبحار) التي تتعرض لتلك المخلفات، بالإضافة إلى أن تلك الموارد تعتبر موطنا أساسيا لمصبات مجاري الصرف الصحي المنزلي لسكان مدن البلاد هذا وغيره بالنسبة للمخلفات السائلة. أما الغازات والغبار المنبعث من المؤسسات الصناعية والمنجمية، فقد احدث تلوثات عريضة في الهواء؛ الذي أصبح مشحونا بنسب عالية من تراكيز الغازات السامة والمعادن الثقيلة، وقد يؤدي ذلك إلى أمراض مهلكة سواء بالنسبة للإنسان أو الحيوان أو النبات .
- الضعف والعشوائية في تخطيط المدن والسياسة السكانية الخاطئة، وما أدت إليه من توسعات عمرانية على حساب الأراضي الزراعية؛ إلى جانب الافتقار إلى التوازن في التنمية الحضرية[13] (ناصر، 2010، صفحة 151). ومما زاد من تأثير العامل السكاني على تردي الوضع البيئي في الجزائر السكن المتدهور، وظروف المعيشة غير الصحية، الناتجة عن عدم التعامل السليم والآمن مع الفضلات والنفايات المنزلية، التي أصبحت مظهرا شائعا في معظم أنحاء البلاد تقريبا، حيث عمت بها البلوى، ولا يخفى على ذوي الألباب أن الفضلات المنزلية المتراكمة تعتبر مزارع خصبة لنمو وانتشار البكتيريا التي قد تهدد السلامة الصحية للأفراد ولاسيما الصغار منهم.
- تدهور الغطاء النباتي، بخاصة الغابات نتيجة الرعي الجائر والاحتطاب العشوائي؛ المستخدم كوقود حيوي لسكان الأرياف المتاخمين لتلك الغابات، وكذلك بسبب الحرائق الكبيرة العفوية والمفتعلة وما ينجم عن ذلك من تعرية التربة وانجرافها، وانتشار التصحر الذي أصبح مظهرا مهددا لكثير من مدن البلاد الداخلية... وغيرها.

4-خصائص الوعي البيئي وابعاده:

تقدم المفاهيم السابقة صورة عامة عن خصائص الوعي البيئي والتي يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

- الوعي مكتسب يمكن نقله وتنميته؛ والعمل على إكسابه الى الغير من أفراد ومتعلمين... وما شابه، ذلك من خلال مؤسسات الأسرة والمدرسة،والجامعة، والمسجد والإعلام باستخدام طرق وأساليب صحيحة في الممارسة والتدريب.
- يعتمد الوعي بشكل أساسي على كم المعرفة السابقة للفرد حول مشكلات البيئة وتداعياتها، كذلك الشأن بالنسبة لإيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلات. وهي معرفة واعية مبنية على المبررات المنطقية والمحاكمات العقلية.
- لا يقتصر الوعي البيئي على الجانب المعرفي فحسب بل يتعداه؛ بحيث يقترن بالسلوك الصحيح والممارسة الفاعلة تجاه البيئة، والانشغال بحل مشكلاتها، وهذا المستوى يتجاوز مجرد المعرفة النظرية بالمسائل البيئية وتعقيداتها؛ إلى المشاركة الايجابية العملية فيها.

يبدو مما سبق أن الوعي البيئي يشتمل على الأبعاد التالية:

- **البعد المعرفي:** حيث يشير هذا البعد إلى مجموعة المعارف وجملة المفاهيم؛ وشبكة العلاقات المعقدة والمتبادلة بين مركبات البيئة من جهة، وبين الفرد والبيئة من جهة مغايرة. إلى جانب التعرف على المشكلات والمخاطر الناتجة عن اختلال الأنظمة البيئية. إذ تطرق العديد من الباحثين إلى هذا الجانب " المعرفة البيئية" حيث أشار دافيد توماس (David Thomas)إلى أن" المعرفة البيئية تتضمن تحويل الوعي البيئي الى السعي وراء بحث المشكلات البيئية وتتبعها، واقتراح اختيارات متعددة لحلها، ومحاولة اخضاعها للتجريب والاختبار[14] (مرفت حسن برعي، 2006، صفحة 578)
- **البعد المهاري:** الذي يشير إلى استخدام ملكة التفكير في تحليل وتفسير المشكلات والقضايا البيئية، واستنتاج الحلول واعتماد الأساليب والطرق الناجعة، وتقديم انسب المعالجات التي تساهم في الحفاظ على البيئة وصيانة مواردها وحل مشكلاتها. إذ يشتمل هذا البعد على جانب المعرفة البيئية الذي لا يتوقف على تزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية(النظرية)؛ بل يتضمن أيضا التأكيد على عنصر المهارة إلى جانب الأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوب فيها، والذي يمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها، في إطار من المسؤولية البيئية المنشودة؛ التي تحقق الحماية للبيئة ومكوناتها عاجلا وآجلا .
- **البعد النفسي والوجداني:** الذي يعتبر جانبا بالغ الأهمية والتأثير في موضوع الوعي البيئي، ذلك لان المعرفة الحقيقية بالقضايا البيئية والمشاركة في معالجتها، تحتاج إلى مشاعر تدعمها وتقويها، وتلك المشاعر والدوافع تكون بمنزلة المحركات الكامنة وراء السلوك، حيث تتحكم فيه وتوجهه في أحيان كثيرة. وعليه فالوعي البيئي يعد نقطة بداية الميولات والنوازع الايجابية نحو البيئة،وصولا الى ترسيخ اتجاهات صحيحة حولها؛ وتضمينها في المنظومة القيمية للفرد، وذلك يجلي أهمية المكون الوجداني، وضرورة التأكيد عليه في برامج التعليم، والاهتمام باستثارته لدى الأفراد والمتعلمين بشكل تدريجي تتابعي. بصياغة دقيقة يمكن القول أن البعد الوجداني يشتمل على الشعور بالناحية الجمالية للبيئة، والإحساس بالمشكلات المحدقة بها, وتقدير أهمية المحافظة على البيئة والمساعدة على حل مشكلاتها . وقد أضاف الدكتور حاتم حسين البصيص في بحثه بعدا آخر لهذه الأبعاد الثلاثة والذي يتمثل في:
- **البعد الاجتماعي:** حيث قال " يحمل الوعي البيئي في طياته جانبا تشاركيا، يتجلى في علاقة الفرد بالبيئة أولا، وفي علاقته بمن يشاركه الحياة في هذه البيئة ثانيا، ولذلك فان الجانب الاجتماعي والتركيز عليه

ينبغي أن يأخذ نصيبه في التربية والتعليم، كالأنشطة التعاونية وما شابه. ويرى بان المكون الاجتماعي يشير إلى علاقة الفرد بغيره من مخلوقات الله تعالى، والانسجام والتكيف مع عناصر البيئة إضافة إلى أهمية المشاركة والتعاون في التصدي لمشكلات البيئة وإيجاد الحلول لها فرديا وجماعيا"[15] (البصيص، 2011، صفحة 3). ويمكننا من خلال هذا البحث المتواضع إضافة بعدا آخر إلى الأبعاد السابقة وهو:

- **البعد العقدي**:حيث بمقدور المهتمين بشان البيئة الاعتماد على التربية الدينية الصحيحة؛ القائمة على مبادئ وأصول مستمدة من كتاب الله تعالى؛ وسنة نبينا محمد-ﷺ- غرس قيم سليمة، ومعتقدات إسلامية صحيحة وإكسابهم اتجاهات وسلوكيات سوية، وبناء شخصيات تتحمل مسؤولياتها تجاه البيئة وتسعى للمحافظة عليها، وحمايتها والذب عنها.

5-طرق نشر الوعي البيئي وتنميته لدى افراد المجتمع:

إن البحوث والدراسات العلمية المنجزة في مختلف العلوم أكدت على حقيقة مهمة مفادها: أن الأضرار التي لحقت بالبيئة، والمشكلات التي أصابت عناصرها ومكوناتها؛ ناجمة عن السلوك الإنساني الخاطئ تجاه موارد الطبيعة. لذلك فالتوعية البيئية لابد أن تبدأ من هذه النقطة، بمعنى العمل على تكثيف الجهود التوعوية المختلفة، التربوية منها والتثقيفية والإعلامية لنشر المعلومات، وبث القيم وتنمية مستوى الإدراك عند أفراد المجتمع وجماعاته، لأجل تعديل تلك السلوكات الخاطئة؛ وتصويب التعاملات غير الصحيحة المضرة بالنظام الطبيعي وتوازناته، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال مجموعة من العوامل التي تندرج ضمن منطلقين اساسيين هما :

5-1- التربية البيئية:

تعد التربية البيئية حلقة أساسية لتحقيق الوعي البيئي لدى الفرد وتنميته، فبواسطتها يتم بناء شخصية واعية بالبيئة المحيطة، ذات اتجاهات ايجابية نحوها؛ فمن خلال التربية البيئية يستطيع الفرد التعرف على مشكلات المنظومة البيئية وتحليلها؛ كما تمكنه من التفكير السليم بشان تلك المشكلات ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتشابكة.

وبما أن التربية عملية مساعدة في تشكيل عقل الفرد وأخلاقه وطاقته الفكرية والجسمية، ويتم بها نقل المعارف وتقوية الفهم للقضايا البيئية، وزرع قيم المحافظة عليها، فإنها بذلك تنمي روح المشاركة في حماية البيئة وصيانة مكوناتها. كما تتضمن عملية التربية البيئية تعليم الأفراد طرائق جديدة في التفكير حيث من خلالها يتمكن الفرد من إعادة النظر في نمط تفكيره وتصرفاته نحو البيئة ومواردها الأساسية .

هكذا واعتمادا على ما سبق تبرز ضرورة اشتراك مختلف مؤسسات المجتمع، وهيئاته الرسمية وغير الرسمية في تفعيل حلقة التربية البيئية في سلسلة حلقات التوعية البيئية لأفراد مجتمعنا، على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم عبر أجهزة نظامية وغير نظامية، وتأتي في مقدمة تلك المؤسسات القادرة على تعزيز الوعي البيئي؛ واستقطاب انتباه وإدراك الأفراد نحو قضايا البيئة والتحديات التي تواجهها:

5-1-1-الأسرة: إن تعليم الوعي البيئي ينبغي أن يبدأ منذ سن مبكرة، إذ يعتبر البيت الأساس المتين في تنمية ذهنية الناشئة، وتعزيز عنايتها بنفسها وبنظافتها والعناية بالمحيط الذي تعيش فيه، حيث تعتبر الأسرة أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في تكوين شخصية الأبناء، على اعتبار أن الطفل أكثر الكائنات الإنسانية مطاوعة وقابلية للتشكيل، فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه، والتفاعل مع أعضائها. وتزود الأسر أطفالها بالبيئة الملائمة لتحقيق حاجاتهم الطبيعية والاجتماعية، كما تعدهم للمشاركة في تفاعلات البناء الاجتماعي، وتعرفهم بعاداته وقيمه ومعتقداته، وتمدهم أيضا بالوسائل التي تساعدهم في بناء شخصياتهم في المجتمع.

تأسيسا على ما سبق تتضح الأهمية البالغة للأسرة في إعداد الأفراد لحماية البيئة؛ والمحافظة على مكوناتها من شتى المؤذيات التي يمكن أن تصيبها، وإيجاد الاستعدادات لديهم لتحسينها وترقيتها ودرء المفاسد والمخاطر عنها، واستيعاب وتوطين قيم النظافة وامتثالها، وترشيد استهلاك الموارد والتعاون على ذلك...وغيرها؛ مما ينعكس بصورة ايجابية على البيئة، ودور الأسرة يقوم على اعتبارين رئيسيين[16] (كاظم المقدادي، 2006، صفحة 21)

- **الاعتبار الوقائي:** بغرض الحيلولة دون حصول المشكلات البيئية.
- **الاعتبار العلاجي:** بغرض التقليل من حدة المخاطر والمشكلات البيئية، ومقاومتها والمشاركة في حلها ما أمكن.

بذلك يكتسب الأبناء الكثير من سلوكياتهم عبر تعايشهم اليومي مع أفراد أسرهم، وفي مقدمتهم الأمهات، حيث تتكون العديد من اتجاهاتهم بواسطة مشاهدتهم اليومية المتكررة لممارسات وسلوكات الآباء؛ وغيرهم من أفراد الأسرة. فيمكن للأسر الاعتماد على عنصر التربية بالتقليد لبناء اتجاهات ايجابية عند الأبناء نحو البيئة؛ وتقوية قيم حمايتها والحفاظ على مكوناتها من شتى أصناف إتلافها.

وإذا كان دور الأسرة أساسيا في وقاية البيئة من مختلف المخاطر التي تعترضها. فان دورها في معالجة المشكلات التي تعاني منها مكونات البيئة، لايقل عن مستوى دورها الأول، فبالنسبة لمشكلة التلوث البيئي داخل حدود المسكن يمكن للأسرة استخدام بعض التدابير والأساليب المساعدة على بث الوعي البيئي لدى أفرادها حيال قضايا التلوث بمختلف أشكالها؛ وعلى تعدد أسبابها وتنوع نتائجها وآثارها. فمثلا يجب على ربات الأسر تلافي الممارسات الخاطئة في تحضير الأطعمة وحفظها، وضرورة التأكد من نظافتها مما يؤدي إلى زيادة مستوى الوعي بمخاطر تلوث الغذاء عند أفراد الأسر، مما يجنبهم أذى البكتيريا والمكروبات المسببة لحمى التيفويد والالتهابات المعدية والمعوية ...وغيرها .

فبيئة المسكن تعتبر المكان الآمن الذي يمارس فيه أفراد الأسرة حرياتهم ونشاطاتهم، وهو المكان الذي يتبادلون فيه علاقاتهم الشخصية والعاطفية، لذلك يعد البيت الأسري وما يجري فيه من تفاعلات، بيئة ملائمة جدا لتنمية الوعي البيئي لدى الفرد في بلادنا، وخاصة أن اسر المجتمع الجزائري كما هو معروف لها عادات استهلاكية، تتميز بالإسراف في كميات الطعام والولائم، وتأمين أكثر من حاجاتهم فيما يخص الأغذية، مما يزيد من حجم النفايات المنزلية، وبالأخص إذا لم يتم التخلص من تلك النفايات بشكل صحيح، فكما هو مشاهد في شوارع أحيائنا بمختلف مدننا. هناك أكواما متراكمة من النفايات المنزلية؛ ملقاة مكشوفة على قوارع طرقاتنا، مما يهدد صحة الأبناء والصحة العامة على حد سواء، على اعتبار أن تلك النفايات تعد مزارع خصبة لنمو البكتيريا، ومصدرا رئيسيا لانتشار الروائح الكريهة والأوبئة الخطيرة. كما أن النفايات المتراكمة على مستوى حاويات الفضلات المنزلية داخل المسكن؛ قد تسبب لأفراد الأسرة المرض والإعياء نتيجة الحشرات التي تنقل الميكروبات من تلك الحاويات. إلى جانب هذا يتعين على الآباء ضرورة زيادة مستوى وعي أبنائهم، باتخاذ الحذر اللازم من تلوث الهواء الناجم عن تراكم الغبار والأتربة في أرجاء المسكن، مما يستوجب المشاركة في إزالتها. وكذلك اتخاذ الاحتياطات اللازمة عند استخدام المبيدات أو العود والبخور... وما شابه ذلك؛ في الأماكن المقفلة. فعدم الوعي بضرورة مراعاة التهوية الصحيحة قد يؤدي إلى إحداث أضرار بالغة على مستوى الجهاز التنفسي لأفراد الأسرة. أما بالنسبة لقضايا المياه فللأسرة شان بالغ الأهمية في بث الوعي لدى أفرادها حيال هذه القضايا؛ والتصدي لمشكلة تلوث المياه، وذلك من خلال:

-أن يتعامل الوالدان مع المياه بايجابية، فيتجنبان الإسراف فيها وتلويثها، وينهيان الأبناء عن ذلك.

-الإكثار من نصح الأبناء وإرشادهم إلى مواطن الخلل في قضايا المياه وتبيين مصادر تلوثها وتوجيههم إلى سبل تجنبها.

-توطين أبناء الأسرة على المحافظة على نظافة المياه، والتحلي بقيم النظافة وإقامة سلوكهم وفق ذلك.
-إشراك الأبناء في عمليات التنظيف الدوري لخزانات مياه الشرب وتعقيم المياه. وإشراكهم أيضا في تفقد شبكة المياه وفحصها ومراقبة التسربات ومعالجتها.
-استخدام الدلو في غسل السيارة بدلا من خرطوم المياه تلافيا للإسراف والتبذير.
-تنظيم ري نباتات حديقة المنزل، واستخدام طريقة الري بالتنقيط وشرح الحكمة من ذلك.

عموما يمكن للأسرة ان تؤدي دورا معتبرا في مواجهة مشكلات استنزاف وتشويه موارد البيئة بمختلف أشكالها من خلال الإسهام في بناء اتجاهات ايجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها، وتدعيم قيم النظافة والمشاركة والتعاون في ذلك، وترشيد الاستهلاك لديهم...وغيرها. ذلك فكما أشار الدكتور كاظم المقدادي: "... أن الأسرة تعتبر مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال، والمنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة. وعندما تمارس الأسس البيئية في نطاق الأسرة، فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد، وثمة كثير من مفاهيم التربية البيئية تعلم في المنزل، عندما يوضح الآباء للأبناء كيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومكافحة الحرائق...، والاعتناء بنباتات الحديقة،أو بالحيوانات الأليفة...، أو الحفاظ على الطاقة الكهربائية فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيما بيئية تستهدف حماية موارد البيئة."[17])كاظم المقدادي(23-22 .pp ,2006 ,

5-1-2- المدرسة: تحتل المدرسة مكانة هامة في إطار تنمية الوعي البيئي، بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئة، وتحاول إكساب المتعلمين العادات السليمة، والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة وتحافظ عليها وتصون مكوناتها. اعتمادا على استقراء الماضي ودراسة الوضع القائم، واستشراف المستقبل مما يتطلب وعيا وفهما لتطور المتغيرات، وتوقع مفاجئات بيئية معتبرة من جراء التقدم التقني والتكنولوجي، ويقع عبء التفكير العلمي في تجلية المشكلات البيئية الحالية وتقييم مخاطرها؛ والتخطيط المستقبلي لحماية البيئة على المؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة، وإذا كان من أهداف التربية إعداد أفراد قادرين على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم؛ وتجاه غيرهم وتجاه وطنهم، فانه من مقتضيات الأمانة والمواطنة أن يتحمل كل فرد يعيش في هذا البلد مسؤولياته تجاه البيئة، وتزداد أهمية ذلك وتتأكد بالنسبة لأصحاب المراكز الاجتماعية وفي مقدمتهم المعلمين والمربين ومكوني الأجيال، والمتعلمين من تلاميذ وطلاب. وتتم تنمية روح المسؤولية هذه عبر مجموعة برامج ونشاطات ودروس ذات منحى بيئي تعلم لهؤلاء الشباب، مما يؤكد دور المدرسة باعتبارها إحدى مؤسسات التربية المسؤولة اجتماعيا عن تنمية المسؤولية الاجتماعية عند المتعلمين. وهو تأكيد في ذات الوقت على أن تنمية الوعي البيئي عبر التعلم النظامي هو عمليات مقصودة، وموجهة مرسومة ومخططة، حيث تستطيع المدرسة تضمين مشكلات البيئة في المقررات الدراسية المختلفة، تأسيسا على قناعة مفادها: أن التربية البيئية ضمن مجال النظام التربوي المدرسي تساعد على فهم أفضل لكافة جوانب الحياة الإنسانية، والاجتماعية والثقافية والاقتصادية...وغيرها. وتعد التربية البيئية المدرسية أساسا متينا لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب والمتعلمين، ويمكن استيعاب هذه التربية في مختلف مراحل التعليم، فيمكن دمجها في البرامج الدراسية المختلفة؛ وعلى سائر مستويات التدريس. فمثلا على مستوى التعليم العام لابد أن تحتوي المناهج الدراسية على مواد تنبه عند التلاميذ ملكات الفضول، ومهارات الملاحظة والتفسير وتتضمن أهم المعارف اللازمة عن الارتباط التشابكي بين جميع عناصر البيئة، وتأثير هذا الارتباط على حياة الإنسان الاقتصادية والاجتماعية، كما يجب أن تتضمن المناهج الدراسية كذلك معلومات وموضوعات، تساهم في رفع مستوى الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية بمختلف مكوناتها ، وما يحصل فيها من تفاعل ووظائف ووقائع، وتتيح المناهج الدراسية أيضا للتلاميذ استبصارا بالطرق السليمة للتعامل مع الموارد الطبيعية.

وقد قدم اجتماع خبراء التربية البيئية العرب الذي انعقد في الكويت عام1978 نماذج من الوحدات المرجعية في التربية البيئية، موجهة إلى معدي ومخططي المناهج الدراسية، وتستهدف أيضا مصممي الوسائل التعليمية وصائغي

برامج إعداد المعلمين في الوطن العربي؛ للاسترشاد والاستئناس بها في استيعاب أهداف التربية البيئية في المقررات الدراسية. حيث تشكل هذه الوحدات المرجعية كلا متكاملا من الخبرات والنشاطات المرتبطة بالبيئة تصل بينها محاور معينة، وقد"اختير (وطني) محورا للوحدة المرجعية في المرحلة الابتدائية يتكامل فيه مختلف المقررات الدراسية في إطار أهداف التربية البيئية التي تسعى أساسا إلى ترشيد سلوك الإنسان في البيئة. وفي المرحلة المتوسطة اختيرت (الموارد الطبيعية)، محورا للوحدة المرجعية تتناول المقررات الدراسية المختلفة ضمنه العلاقة المتبادلة بين الإنسان وموارد البيئة (الدائمة والمتجددة وغير المتجددة) في إطار ملامح رئيسية خمسة هي: تأثر حياة الإنسان بموارد البيئة المختلفة، وتأثر توزع الجماعات البشرية بموارد البيئة، وتأثر الثقافة البشرية بالموارد الطبيعية، وتأثر الثورة الصناعية على الموارد البشرية، وارتباط بقاء الإنسان بحسن استغلال الموارد الطبيعية . أما في المرحلة الثانوية فقد اختيرت الطاقة والإنسان كمحور للوحدة المرجعية تتناول مختلف المقررات الدراسية ضمنه العلاقة بين الإنسان والطاقة، وذلك في إطار تنمية اتجاهات ايجابية للطلاب نحو البيئة وحسن استثمار الطاقة والتغلب عن المشكلات الناجمة عن استخدامها[18]) صباريني(191 .p ,1979 ,

بناء على ماتقدم يمكن القول أن التربية البيئية المدرسية تشكل برنامجا تعليميا له أهدافه وأسسه وإجراءاته، تقدم للمتعلم بهدف إكسابه المفاهيم والحقائق والاتجاهات البيئية الصحيحة، ويمكن للمدرسة أن تزيد من مستوى الوعي الوقائي لدى المتعلمين تجاه المشكلات البيئية[19]) كاظم المقدادي(28 .p ,2006 ,، فالوعي يمثل جانبا وقائيا أساسيا، يتعين استثماره ضمن البرامج التعليمية المختلفة، فبمقدور التعليم المدرسي أن يقدم للتلاميذ برنامجا وقائيا للتصدي لبعض المشكلات البيئية قبل حدوثها، بواسطة دراسة العوامل المؤدية إلى تلك المشكلات، ومحاولة تجنبها بعد تشخيص أسبابها وأعراضها. مصداقا للمقولة الشهيرة: "درهم وقاية خير من قنطار علاج"، ويمكن إبراز أهم ما تستطيع أن تسهم به المدرسة في تحقيق الوعي البيئي لدى المتعلمين في النقاط الآتية:

–مساعدة الطلاب على اكتساب الوعي بقضايا البيئة من كافة جوانبها، ورصد أهم المشكلات التي تواجهها.

– مساعدة التلاميذ على تحصيل خبرات متنوعة، والعمل على فهم الأصول البيئية والمشكلات المرتبطة بها.

– معاونة المتعلمين على اكتساب مجموعة من القيم والمعايير الصحيحة نحو البيئة، والاهتمام بها وزيادة مستوى حوافز المشاركة الايجابية في تحسينها وصيانتها والدفاع عنها.

– مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارات التعرف على المشكلات البيئية باستخدام الأساليب العلمية، والتدرب على حلها.

– منح الفرصة للتلاميذ للمشاركة النشطة على جميع الأصعدة للحد من المشكلات البيئية والتأثيرات المترتبة عليها.

هكذا نستخلص أن المدرسة تعتبر عاملا أساسيا في نشر الوعي البيئي؛ وتكثيره بين صفوف قطاع عريض من أبناء المجتمع، فمن خلال التعليم المنظم يمكن للمتعلمين تأدية دورا فعالا في حماية البيئة التي يعيشون فيها وصيانتها، سواء على مستوى المنزل آو المدرسة أو الحي والحديقة، غابة... وغيرها، والعمل على تحسينها. فعندما يدركون هذه المهمة؛ ويحسون بمسؤوليتهم نحوها، تكون مشاركتهم في النشاطات العملية المرتبطة بالبيئة في المدرسة وخارجها بدافع ذاتي وطوعي، يشجعهم على ذلك حبهم لبيئتهم ومعرفتهم بأهمية عناصرها. إن فهم وإدراك كنه المشكلات البيئية والآثار الناجمة عنها تقوي الوعي بضرورة المساهمة في حلها، وتحرض الطلاب على السعي لأداء الأدوار المنوطة بهم في المحافظة على البيئة وسلامة عناصرها. وتتمثل تلك الأدوار في المشاركة الفاعلة في تنفيذ النشاطات الفردية والجماعية، كما تتجلى من خلال السلوك اليومي للمتمدرسين ومن أهم المجالات التي يمكن أن ينشط فيها التلميذ ويؤدي دوره في حماية البيئة ما يلي:

–اهتمام المتعلم بنظافة جسمه وملابسه وحاجاته والحفاظ عليها.

– الانتباه والاعتداد بنظافة المنزل والمدرسة والأماكن العامة.

– وضع النفايات والأوساخ في الأماكن المعدة إلى ذلك مهما كانت صغيرة.

– المحافظة على نظافة مصادر المياه كالأنهار والينابيع والبحيرات وعدم تلويثها بإلقاء الفضلات والمخلفات فيها مهما كانت طبيعتها.

– المشاركة في حملات النظافة التي يتم إجراؤها على مستوى القسم أو المدرسة إذا وجدت. وينبغي على المعلمين والمدراء أن يشجعوا هكذا مبادرات على صعيد كل المؤسسات التربوية والتعليمية.

– انجاز البحوث المتعلقة بالبيئة ومكوناتها وكائناتها، ونشر المعلومات حول التحديات التي تعترضها، والمشاركة على مستوى الحملات الإعلامية المدرسية، من خلال أعمال إبداعية وعبر المجلات والإذاعة والمعارض.

– تنظيم نشاطات عملية للتلاميذ كزراعة الفسائل والشجيرات؛ والنباتات والورود على مستوى حديقة البيت؛ والمدرسة والحي والاعتناء بها من خلال ريها؛ وإزالة الحشائش الضارة من حولها... ونحو ذلك.

– التعرف على أنواع الأشجار، وأصناف النباتات والورود الموجودة بالبلاد، وكافة طرق العناية بها وتحسينها، وحث الغير على ذلك.

– إشراك التلاميذ والمعلمين في معارض خاصة بالنباتات على اختلافها، والورود على كثرة تنوعها.

– إشراك المتعلمين في مسابقات بين المدارس والأقسام؛ من خلال أعمال إبداعية مرتبطة بالبيئة.

– حث المتعلمين على نشر ثقافة المحافظة على أشجار ونباتات الغابة، وعدم إضرام الحرائق فيها، وتبيين مخاطر ذلك على التنوع الإحيائي وعلى العنصر البشري بخاصة.

– إلقاء القمامة والنفايات في حاويات وأكياس معدة لذلك، وعدم إلقائها على قوارع الطرقات، وفي مياه الينابيع والأنهار والبحار... و ماشابه ذلك.

– تجنب استخدام المفرقعات والمحرقات التي تلحق الضرر بحواس الناس أثناء المناسبات والأعياد والاحتفالات

– حظ المتعلمين على استخدام المياه النظيفة في مختلف شؤونهم، وتوعية أسرهم بذلك، واستعمال الصابون في الغسل بدل المواد الكيماوية الأخرى.

– تشجيعهم على توزيع النشريات؛ والملصقات والمطويات التي تبين أخطار التلوث على الثروات الطبيعية.

إذن على المدرسة كما أشار ممثل منظمة السلامة العالمية في الأمم المتحدة الدكتور الياس الشويري في تقريره المعنون بـ" مسؤولية المؤسسات التربوية والتعليمية في قضايا البيئة" :«أن تسهم في تزويد التلاميذ بالأساليب التي يحتاجون إليها في دراستهم البيئية، وتعليمهم كيفية اتخاذ قرارات مناسبة بشأنها، وذلك عن طريق إشراك المعلمين والطلاب في عملية تحليل البيئة التي يعيشون فيها، وتحليل الاتجاهات الاجتماعية والثقافية؛ والأنشطة الاقتصادية التي تؤثر فيها وفيهم، ومن خلال ذلك يمكن للطلاب أن يتحكموا في أساليب الاستخدام العلمية التي سوف يمارسونها اويحتاجون إليها. من اجل تحسين طبيعة البيئة التي يعيشون فيها. [بذلك] تسعى المدرسة إلى تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، بما يسهم في تحقيق صالح أفراد المجتمع ورفع مستويات معيشتهم من ناحية، وفي حماية وصيانة البيئة من ناحية أخرى»[20]) الشويري(2 .p ,

بهذا يتعين على أصحاب القرار في البلاد العمل على دعم وتقوية عملية إدراج البعد البيئي ودراسة البيئة في برامج التدريس ضمن المراحل التعليمية المختلفة، تأكيدا على أهمية ذلك في زيادة مستوى وعي الناشئة بضرورة الحفاظ على الرأسمال الطبيعي وترقيته وتحسينه باستمرار.

5-2- التثقيف البيئي:

تتعدد المصطلحات التي تعبر عن وجود نوع من الوعي والتوجيه لعلاقة الإنسان بالبيئة. وإيجاد نوع من الإدراك والفهم للمشكلات البيئية وترغيب الأفراد في التفاعل السليم معها، ومنها مصطلح "الثقافة البيئية" الذي يعد

احد ابرز الأوجه المعبرة عن انتشار الوعي بالقضايا البيئية؛ والرهانات التي تواجهها. وهذا المفهوم يعني كما نقلت الباحثة: مرفت حسن برعي:« يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات العرفية والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادر على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله.»[21] (مرفت حسن برعي، 2006، صفحة 577) يتبين من هذا التعريف بان محتوى تلك الثقافة يشتمل على المعايير و القيم والمبادئ والضوابط السلوكية التي تحدد اتجاهات الفرد في تصرفاته وتعاملاته وممارساته مع مكونات المحيط والوسط البيئي الذي يعيش فيه. ويقع عبء غرس ودعم هذه الثقافة وترسيخها في نفوس أفراد أبنيتنا الاجتماعية على عاتق مجموعة من الجهات الفاعلة في واقعنا الاجتماعي بالجزائر ومن أهم تلك الجهات: الجامعة، وسائل الإعلام، والمساجد...وغيرها.

ذلك لان ارتباط مفهوم الثقافة بالبيئة يعبر عن عدة أمور منها:

-إن الوعي بالمشكلات البيئية وعي مكتسب تساهم فيه مؤسسات مختلفة وأبرزها كما أسلفنا: الأسرة، المدرسة، الجامعة، والمسجد...ونحو ذلك.

- كما يعبر هذا الارتباط بين المفهومين عن جانب شديد الأهمية يعتبر مدخلا أساسيا لتنمية الوعي البيئي في الوسط الاجتماعي العام، الذي تحاول هذه الدراسة المتواضعة التنبيه عليه،وهو الثقافة التي تتعلق ببعد هام من أبعاد شخصية الإنسان؛ وهو سلوكه الذي يتوقف عليه نجاح برامج التوعية البيئية.

وعلى اعتبار أن الثقافة تحديد للسلوك الفعلي ونسق للفكر، والعادات والتقاليد التي تكشف عن جوانب رئيسية في علاقة الإنسان بالبيئة، وربما تكون الثقافة معوقا من معوقات تنمية الوعي البيئي. وتعبر الثقافة والبيئة كذلك عن فكرة الاكتساب والانتقال فالثقافة تعبر عن جوانب مكتسبة تنتقل عبر الأجيال، وبالتالي تعد احد المداخل التنموية المهمة؛ التي يمكن بواسطتها تحقيق الوعي البيئي؛ ونشره بين أفراد وجماعات البناء الاجتماعي. وعموما ترتبط الثقافة ببعد مهم من أبعاد المشكلات البيئية وهو موضوع الملكية العامة والصالح العام، القائم على فكرة أساسية وهي: أن الإنسان يشترك مع غيره من الكائنات الحية الأخرى المتواجدة بالبيئة، من هذا المنطلق ينبغي على الفرد التحلي بمستوى أخلاقي، يضبط تعاملاته مع عناصر البيئة المتنوعة، ولا يتحقق ذلك الا عبر التربية التي يتلقاها الفرد في الأسرة والمدرسة والمسجد... وغيرها. وحسب مستوى الوعي الذي يرسخ في عقله ووجدانه نحو ما يتقاسمه مع غيره من الأمم والكائنات غير البشرية. ويمكن لبعض فعاليات البناء الاجتماعي أن تعمل على ترويج الثقافة البيئية، المفضية إلى تحسين الوعي الفردي والجماعي؛ وتنميته في أرجاء البلاد. والتي تتمثل في:

5-2-1- الجامعة: إن الجامعة كمؤسسة تتمثل مهمتها الرئيسية في تقديم تعليم متطور لأفراد يتمتعون بمستوى من النضج، ويتميزون بقدرات عقلية واستعدادات نفسية تؤهلهم إلى التوجه نحو تخصص محدد في احد تفريعات المعرفة العلمية. ولقد تبوأت الجامعة دورا أساسيا في تطوير البناء الاجتماعي وتنميته، حيث تقوم بمجموعة من الوظائف ويتمثل أهمها في: التعليم والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وبمقدور الجامعة عبر هذه الوظائف أن تسهم في حماية البيئة وصيانتها من المخاطر المحدقة بها من ناحية وقائية، ويمكنها تقديم حلول علاجية لما أصابها واعتراها من اختلالات وقصور من ناحية علاجية.

لقد استطاع الإنسان أن يسيطر على الأوساط الطبيعية المحيطة به بواسطة العلم، وأدى به ذلك إلى تسخير موارد تلك الأوساط لتحقيق مصالحه والانتفاع بعناصرها، والاستمتاع بمقدراتها واستخدامها في احتياجاته المختلفة؛ في شتى مناحي حياته، من خلال تطوير التجهيزات والوسائل والمعدات والآلات المستعملة في نشاطاته وعلاقاته مع موارد المحيط، حيث يمكن استخدام الأبحاث العلمية لمعالجة الاختلالات والأضرار التي تسببت فيها الاكتشافات العلمية وغيرها، أو على الأقل التقليل من حدة تفاقمها ومخاطر تزايدها.

ويظهر دور الجامعة في حماية البيئة من خلال وظيفة التعليم وذلك بتركيزها على ما يعرف بالمنحى البيئي في التعليم الجامعي، حيث يمكن عبر هذا المنحى التعليمي تنمية شخصية الطالب لالتزامه بقضايا البيئة، بتزويده بمختلف المعارف البيئية وحفظها وتكوين الاتجاهات الجيدة نحو المحيط الطبيعي ومكوناته عن طريق الحوار والتفاعل والمناقشة وتوليد المعارف بشأنها.

بهذه الوظيفة تسهم الجامعة إسهاما كبيرا في تحسين وعقلنة العلاقة بين الإنسان والبيئة[22] (مرسي، 1999، صفحة 197)، إلى جانب التعليم فالجامعة الجزائرية بواسطة كلياتها ومراكزها البحثية المتعددة؛ بمقدورها أن تنجز أبحاثا علمية لاستيقاء المعلومات ذات العلاقة بالبيئة ومواردها ومشكلاتها، وذلك باستخدام عملياتها النظامية من تعريف وتشخيص للمشكلات البيئية؛ وتوصيف أبعادها إلى صياغة فرضيات معالجتها؛ إلى اقتراح الحلول الممكنة لتجاوزها او التخفيف من وطأتها،ويبرز بهذا الخصوص مسؤولية الأستاذ الجامعي في دراسة الموضوعات ذات المنحى البيئي وتوجيه الطلبة إلى ذلك والإشراف على تلك الأبحاث. ولايكفي مجرد البحث والدراسة لتلك المشكلات بل ينبغي أن تنفتح الجامعة على المجتمع المحلي، وتوثق الارتباط معه وتقدم المشورة لمختلف فعاليات ومؤسسات البناء الاجتماعي، والمساهمة في حل مشكلاته ومساعدته على استغلال موارده الطبيعية استغلالا رشيدا، بتوفير الكفاءات البشرية المدربة واللازمة لذلك،كتدريب المرشدين الزراعيين، وإنشاء أنظمة لتقديم الخدمات الزراعية والصناعية والتجارية... وغيرها، ويمكن بالاعتماد على برامج التعليم الجامعي المستمر عبر جامعة التكوين المتواصل والجامعات الليلية، تقديم معلومات حول البيئة وتداعياتها المختلفة، وتنمية وتوسيع آفاق التفكير بشأنها في كافة المجالات البيئية، ولمختلف الفئات العمرية، وفي ما يلي بعض المجالات التي يمكن من خلالها نشر الوعي البيئي والمساهمة في تنميته باستمرار:

-مجال القيادة الفكرية والتوجيه التصوري للمجتمع: على جامعاتنا أن تشارك في بناء الحس البيئي لدى المواطن وترسيخ قيم النظافة، والمحافظة على ثروات البناء الاجتماعي ومقدراته ومواجهة مختلف أشكال الاضرار والعبث والتخريب الذي قد يلحق ببعض موارد البيئة، سواء بصورة عفوية اومفتعلة. وتؤدي الجامعة هذا الدور عن طريق مجموعة نشاطات، كتقديم برامج خاصة بالبيئة في وسائل الإعلام، وعقد الملتقيات والمنتديات حول قضاياها وتحدياتها، ووضع برامج تدريبية للطلاب والمواطنين...، وكل ما من شأنه الإسهام في حماية المقدرات البيئية وصيانتها:

- **مجال التعليم المتواصل**:يمكن لمختلف جامعات الجزائر أن تقدم فرص تعليمية أو تدريبية للمواطنين؛ على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم؛ ممن خانتهم فرص التعليم النظامي، عبر برامج ودروس مسائية نظامية، ومن خلال جامعة التكوين المتواصل، والتعليم عن بعد، والبرامج المهنية والدورات الفنية المتخصصة للعاملين والتقنيين، والدورات العامة للمهتمين والراغبين: كدورات الإرشادات الأسرية والإرشادات الزراعية، والإرشادات الصحية، وإرشادات بستانية وأخرى تتعلق بتربية النحل ونباتات الزينة... وغيرها من الإرشادات البيئية. ومثل هذه النشاطات تسهم بقوة في زيادة الذخيرة المعرفية للمواطنين حول مختلف أبعاد البيئة ومكوناتها، وتوسيع مستويات إدراكهم حولها. مما يؤدي بلا ريب إلى زيادة وعيهم البيئي.

- **مجال الاستشارة والدراسة**: في هذا المستوى تستطيع جامعات البلاد أن تطور أعمال المؤسسات البيئية الرسمية، كمديرية البيئة، ودار البيئة والجماعات المحلية، وحتى على مستوى وزارة البيئة وتهيئة الإقليم، وذلك من خلال الدراسة والتشخيص؛ والتحليل وتقديم الاستشارات للإصلاح والتحديث البيئي ومتعلقاته؛ والتي تجعل البيئة بمنأى عن مختلف أشكال الإضرار بها.

- **مجال الخدمة النموذجية**: يشتمل هذا الميدان على قيام بعض هياكل جامعات البلاد على تقديم بعض الخدمات لأفراد المجتمع، فمثلا الأقسام أو الكليات الطبية عبر مستشفيات الجامعة يمكنها أن تزيد من وعي المواطن حيال

قضايا التلوث الصحي والغذائي؛ وما تشكله من تهديد للصحة العامة. كما يمكن للأقسام الجامعية تقديم العديد من النشاطات التي تساهم في تنمية الوعي البيئي للدارسين والمواطنين، وتشارك في هذه العملية مكتبة الجامعة ووسائلها الإعلامية، ومختبراتها ومراكز الخدمات الجامعية...ونحو ذلك.

– **مجال المؤتمرات والندوات والمحاضرات:** يعد من أوضح مهمات الجامعة عملية تنظيم المحاضرات الخاصة والعامة، وعقد الندوات والمؤتمرات؛ واللقاءات العلمية، الهادفة إلى تبادل الآراء والخبرات، ونشر المعارف، وعرض الأبحاث في مناحي البيئة المتنوعة، وفي مقدمتها تشخيص مشكلات بيئتنا وتحليل أبعادها، والتشاور وإبداء وجهة النظر للوقاية من التي لم تحصل بعد؛ ومعالجة الحاصلة منها، والاهتمام بموضوعات الوعي البيئي كأساس لتنمية المجتمع.

– **مجال المشاركة الاجتماعية:** إن جامعات البلاد عليها مسؤولية حث وتشجيع الشباب(الطلاب) على الاشتراك في مشروعات النظافة والتشجير داخل الجامعة وفي المحيط الاجتماعي عموما، لان الطلبة باعتبارهم الطبقة المثقفة في المجتمع يتحملون عبئا أكثر من غيرهم في التوعية البيئية؛ وعلى صعيد قضايا المحافظة على البيئة. والجامعة تستطيع أن تنظم فعاليات وحملات بهذا الخصوص على مستوى الجامعة والفضاء الاجتماعي برمته. وتنظيم بعثات طبية وأخرى بيطرية في أنحاء الوطن، حيث تساهم كثيرا في تنمية وعي المواطن بالبيئة، ويمكن من دراسة اثر البيئة ومشكلاتها على صحة الإنسان خاصة بالقرى والمناطق النائية؛ وعلى هامش بعثات الرعاية الصحية هذه لسكان القرى والأرياف؛ ينبغي تخصيص برامج توعية بيئية متنوعة وحسب المشكلات القائمة هناك يضطلع بها أساتذة متخصصون في مجال علم الاجتماع والنفس والتربية؛ والطلبة وذوي الخبرة... وغيرهم، للحفاظ على البيئة من الملوثات ومختلف أشكال استنزافها[23] (ناصر، 2010، صفحة 150)وإيجاد حلول علمية لمشكلاتها، وسبل الوقاية من مخاطرها، ووصف السلوكات التي تقلل من إنتاجية مواردها وتدهورها.

وما ينبغي التنويه به في الوقت الراهن؛ أن كثير من جامعات الجزائر فتحت بؤر تواصل مع المجتمع المحلي الذي تتواجد به، من خلال إبرام الاتفاقات مع المؤسسات الاقتصادية والإنتاجية؛ لتقديم المشورة وإجراء الدراسات في شتى الجوانب التنموية، كما أنشأت وحدات ومخابر للدراسات والأبحاث؛ التي يرجى منها تدعيم عمليات صيانة البيئة وتحسينها، والإشراف على نشاطات الجامعة الهادفة لخدمة الواقع المحلي، وتوعية المواطنين بأهمية الحفاظ على موارد المحيط بمختلف أشكالها ومعالجة مشكلاته.

5-2-2- المسجد: يؤدي المسجد دورا متميزا في حياة البناء الاجتماعي للمسلمين، حيث يتلقون فيه أسس عقيدة التوحيد ومنهج الإسلام في التعامل فيما بينهم، وفيما بينهم وبين غيرهم من الأمم والملل الأخرى، وينظم علاقتهم بربهم وبالكائنات المختلفة التي ينتفعون منها؛ وقد حددت الشريعة الإسلامية الضوابط والقواعد التي تقوم عليها مختلف العبادات والمعاملات اعتمادا على مصدرين رئيسيين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. فيمكن من خلال الدروس والمواعظ التي تتناول موضوع البيئة وما يهددها من مخاطر وسبل مواجهتها وطرق معالجتها باستخدام أسلوبي الترغيب والترهيب وفق ما نصت عليه آيات الذكر الحكيم وما ورد في سنة النبي الكريم ﷺ وغيرها من اقوال العلماء والفقهاء، زيادة مستوى الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المسلم في بلادنا بأهمية الحفاظ على البيئة وبخطورة الإضرار بها في العاجلة والآجلة، حيث يجازي الله تعالى المحسن لمكونات البيئة على إحسانه ثوابا وأجرا، وتوعد الله تعالى المفسدين والمسيئين عقابا ووزرا،

، حيث نهى الله تعالى بعد إباحته للمآكل والمشارب الطيبة عن الإفساد في الأرض،فينبغي على أهل العلم الشرعي من العلماء والخطباء وأئمة المساجد في بلادنا أن يحثوا الناس على الإحسان إلى كافة مكونات البيئة ومواردها والتعامل معها برفق، ولن يتأتى ذلك إلا بنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة (عقيدة التوحيد) في نفوس الناس، مما يزيد في مستوى مراقبتهم لله تعالى اثناء تفاعلاتهم المختلفة مع عناصر البيئة وقد أشارت الباحثة "مرفت" الى هذا

في معرض حديثها عن المسؤولية الاجتماعية بأنها "... ذات طبيعة خلقية، لأنها إلزام أخلاقي، إلزام ذاتي من رقيب داخلي، وذات طبيعة اجتماعية لان هذا الإلزام الخلقي إلزام نحو الجماعة أو نحو اختيار أو تفضيل، أو حكم يترتب عليه فعل، أو آثار اجتماعية، والمسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة دينية لان ما يضعه الفرد أو يفرضه على نفسه من إلزام ذاتي يكون المرجع فيه و المستهدف به تقوى الله جل وعلا"[24] (مرفت حسن برعي، 2006، صفحة 581) وقد بين الله تعالى في غير ما آية أن الطبيعة التي خلقها، استودع فيها قوانين ونواميس تجعل العلاقة بين مكوناتها علاقة متزنة وشديدة الانتظام والدقة يقول تعالى في سورة الحجر الآية 19:

ً ال حجر: ٩١

ال قمر: ٩٤

هكذا فالطبيعة خلق لله تعالى وقد سخرها وهيئها لينتفع منها الإنسان ويتمتع بخيراتها ال نازعات: ٧٢ -

فقد أباح الله تعالى أصناف التمتع بنعمه التي سخرها لبني آدم، من غير إسراف ولا تبذير ولا إفساد ولا عبث،

الأع راف: ١٣

ويمكن للوعاظ وخطباء المساجد استثمار آيات القرآن العظيم لتوعية الناس بضرورة الحفاظ على البيئة وصيانتها مما يزيد من مستوى إدراكهم لأهمية مكونات المحيط الطبيعي؛ وضرورة حمايتها من السلوكات المنحرفة التي تعبث بعناصرها، وبالتالي تضر بها وبالنوع الإنساني إلزاما. ولن يتحقق هذا الوعي والإلزام الذاتي بالمحافظة على البيئة ومكوناتها إلا بترسيخ مبادئ عقيدة المسلمين الصحيحة التي توطن نفس المسلم على الخوف من الله عز وجل ومراقبته في كافة تصرفاته حيال مختلف مخلوقاته و تحمل المسؤولية المنوطة به تجاه هذه المخلوقات والاستمتاع بها على الوجه المباح شرعا من غير إضرار ولا إفساد، ودون إسراف و لا تبذير.

فيمكن القول بان المسلم المستقيم على هذه العقيدة الصحيحة لا يؤذي غيره، ويحسن في معاملاته إلى ما عداه من الكائنات؛ و يتصرف معها وفق ضوابط الشرع القائمة على الاعتدال والتوسط في كل شيء فينتفع من الطيبات التي استودعها الله تعالى في الطبيعة على وجه الرفق والإحسان لكل شيء؛ ويتجنب كل ما من شانه الإخلال بها والإتلاف لها.

وقد ورد في سنة النبي الكريم ﷺما يؤكد هذه الحقائق في وجوب التعامل المعتدل مع عناصر البيئة ومواردها. فبالنسبة لما ورد في سنته ﷺفيما يخص الترغيب في الرفق بالحيوانات والرحمة بها والشفقة عليها، واحتساب الأجر في المحافظة عليها وحمايتها من المهالك، جاء في الحديث عن ابن مسعود – رضي الله عنه– قال:« كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته، فرأينا حمرة (هي ضرب من الطير) معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تفرش، فلما جاء رسول الله ﷺ قال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها »[25] (داود، 2007، صفحة 470). في هذا الحديث دلالة على مراعاته ﷺ لأحاسيس هذه الحمرة وشفقته عليها، ورفقه بها، وما يؤكد هذا الرفق والشفقة حديث آخر للنبي ﷺ قال فيه: « بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منه ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم امسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له. قالوا: يا رسول الله، وان لنا في البهائم أجرا؟ قال: في كل كبد رطبة أجرا»[26] (العسقلاني، 2000، صفحة 49)

و قد جاء في سنته ﷺ ما يرهب من تجويع الحيوانات أو إرهاقها أو تعذيبها أو تكليفها ما لا تطيق أو ما يؤدي إلى فنائها فقالﷺ :«عذبت امراة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا، فدخلت النار»[27] (العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 2000، صفحة 49)

وثبت انه ﷺ : «دخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل، فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه، فاتاه رسول الله ﷺ فمسح ذفراه (هما الموضع الذي يعرق من قفاه) فسكت ، فقال: من رب هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار

فقال: لي يا رسول الله، فقال له: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فانه شكا إلي انك تجيعه وتدئبه(أي تتعبه)[28] (السجستاني، سنن ابي داود، 2007، صفحة 449).

كما ثبت عنه ﷺ ما يرهب من قطع الأشجار النافعة عبثا، وتوعد فاعل ذلك بالنار وهو ما يؤكد عناية هذه الشريعة الغراء بحماية النباتات والأشجار من الإتلاف وأصناف التعدي عليها من غير مصلحة. قال ﷺ : « من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار»[29] (السجستاني، 2008، صفحة 946) . وقد نقل محمد مرسي محمد مرسي قول ابي داود في شرح الحديث: « هذا الحديث مختصر ، يعني من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها، صوب الله راسه في النار»– والسدر المقصود هو ما نبت في البر قاله الاحمعي–[30] (مرسي، 1999، الصفحات 174–175)

أما عن اذاية الناس بإلقاء الفضلات في مرافقهم وطرقهم فقد حذر منه الرسول ﷺ اشد التحذير لان فاعل ذلك متعرض للعن حيث قال ﷺ : « اتقوا اللاعنين، قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم»[31] (النيسابوري، 1987، صفحة 161) ، ورغب ﷺ في تنظيف البيئة المحيطة بالإنسان وجعل النظافة من خصائص المسلمين فورد عن النبي ﷺ: « إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود فنظفوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود»[32] (الالباني، 1990، صفحة 234) ، والشاهد من الحديث قوله ﷺ: « نظيف يحب النظافة» فعلى المسلم تنظيف بيته وغذائه وملبسه وفناء بيته والشارع المحيط به وفيه نهي عن التشبه بالأمم التي لا تهتم بذلك.

وقد حث رسول الله ﷺ على استصلاح الأراضي الميتة وإحيائها واعمارها بقوله ﷺ: « من أحيا أرضا ميتة فهي له»[33] (انس، 2002، صفحة 434) ، وحقيقة هذا الإحياء هي اعمار الأرض بالزراعة أو السقاية أو الغرس، أو بأي وجه من وجوه الانتفاع منها.

هكذا فمن خلال الدروس والخطب التي تلقى في المساجد والمدعمة بالأدلة المستمدة من القرآن الكريم و السنة الصحيحة للنبي الأمين التي تحض المسلمين على امتثال قيم النظافة والعناية بمكونات البيئة، وعدم التعرض لها بأي نوع من أنواع الاذاية أو الإفساد تساعد كثيرا في نشر الوعي بينهم بأهمية حماية البيئة والمحافظة على مواردها وصيانتها من كافة أشكال تدهورها أو تردي مستويات أدائها. فمن المفيد في هذا الإطار التأكيد على الدور الحيوي والمهم الذي يمكن أن يؤديه المسجد باعتباره احد المراكز المحورية في تنشئة وتوجيه الاجتماع الإنساني عند المسلمين، وذلك من خلال العمل على إذكاء وتنمية الوعي الديني لدى أفراد المجتمع بجميع فئاته وعلى تنوع قطاعاته، و تصويب المفاهيم الخاطئة التي ألفها الإنسان المعاصر في بلادنا، بخاصة ما يتصل منها بمجال البيئة.

خاتمة:

يبدو جليا من خلال المعالجة المتواضعة لحيثيات هذا البحث أن نشر المفاهيم والمعارف البيئية بين أفراد مجتمعنا يزيد مستوى إدراكهم لقضايا البيئة وتحدياتها، ويشحذ هممهم ويقوي ممارساتهم العملية الرامية لحماية البيئة والمحافظة عليها. فتحقيق الوعي البيئي في بلادنا يعتمد أساسا على مدى فهم وإدراك المشكلات البيئية وسبل حلها، ذلك أن التوعية البيئية القائمة على أسس وبرامج ومقررات مخططة ومدروسة في إطار تشاركي تضطلع به مختلف الأجهزة المؤسسية بالمجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى النهوض ببيئتنا وصيانتها ودرء المفاسد والمخاطر عنها، من خلال ضبط السلوكات المنحرفة وتغييرها في إطار من المسؤولية المشتركة، مما يحقق التنمية البيئية المستدامة التي يتوافق فيها النشاط الإنساني مع التوازن البيئي، وهذه التنمية تتطلب تنشيط الإحساس بالولاء وتقوية النزعة والغيرة البيئية. كما أن تنمية إدراك ونظرة الفرد لدوره يعد من أهم المرتكزات التي يمكن أن تقوم عليها تنمية بيئية

وبرامج وعي بيئي ناجح. ويبرز بهذا الشأن أهمية الوازع الإيماني والديني المنبثق من عقيدة التوحيد الصحيحة في الحد من المظاهر المسيئة للبيئة وعناصرها، وترسيخ هذا الوعي وتكثيره وتقويته بربطه بتقوى الله ﷻ ومخافته.

الهوامش:

1-ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني. (2007). *سنن ابي داود*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

2-ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني. (2007). *سنن ابي داود*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

3-احمد بن علي بن حجر العسقلاني. (2000). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. مصر: دار التقوى للتراث.

4-احمد بن علي بن حجر العسقلاني. (2000). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. مصر: دار التقوى للتراث.

5-الياس الشويري. (بلا تاريخ). *مسؤولية المؤسسات التربوية والتعليمية في قضايا البيئة*. تاريخ الاسترداد 27 12, 2016، من www.lebarmy.gov.lb

6-حاتم حسين البصيص. (2011). *الوعي البيئي لدى معلم الشريعة*. دون دار نشر.

7-رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني. (1979). البيئة ومشكلاتها. *عالم المعرفة* (العدد 22)، 24.

8-سليمان بن الاشعث السجستاني ابي داود. (2007). *سنن ابي داود*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

9-عبد الوهاب رجب هاشم. (2006). *جرائم البيئة وسبل المواجهة*، الطبعة 1. (جامعة نايف العربية للعلوم الامنية) تاريخ الاسترداد 26 12, 2016، من مركز الدراسات والبحوث: www.nauss.edu.sa

10-كاظم المقدادي. (2006). *التربية البيئية*. تاريخ الاسترداد 20 12, 2016، من الاكاديمية العربية المفتوحة: www.ao-academy.org

11-مالك بن انس. (2002). *الموطأ*. الجزائر: مكتبة الامام مالك.

12-محسن محمد امين قادر. (2005). *التربية والوعي البيئي واثر الضربة في الحد من التلوث البيئي*. الدانمارك: الاكاديمية العربية المفتوحة (كلية الادارة والاقتصاد).

13-محمد بهجت كشك. (1998). *تنظيم المجتمع من المساعدة الى الدفاع*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

14-محمد مرسي محمد مرسي. (1999). *الاسلام والبيئة*. تاريخ الاسترداد 29 12, 2016، من اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية : www.nauss.edu.sa

15-محمد ناصر الدين الالباني. (1990). *ضعيف الجامع الصغير وزيادته*. بيروت: المكتب الاسلامي.

16-مراد ناصر. (جوان, 2010). التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر. *مجلة التواصل* ، 151.

17-مرفت حسن برعي. (2006). *برنامج مقتر ح لتنمية الوعي البيئي لدى الاطفال*. مصر: جامعة المنصورة.

18-مسلم بن الحجاج مسلم النيسابوري. (1987). *صحيح مسلم*. مصر: دار الريان للتراث.

مراجع البحث:

1-القرآن الكريم

2-الالباني محمد ناصر الدين:(1990) ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الاسلامي، بيروت.

3 ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني. (2007). *سنن ابي داود*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

4 -البصيص حاتم حسين: (2011). *الوعي البيئي لدى معلم الشريعة*. دون دار نشر..

5-احمد بن علي بن حجر العسقلاني. (2000). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. مصر: دار التقوى للتراث.

6- الحمد رشيد، صباريني محمد سعيد: (1979)البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، العدد 22، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.

7- المقدادي كاظم: (2006)التربية البيئية، الاكاديمية العربية المفتوحة، كلية الادارة والاقتصاد، الدانمارك. www.ao-academy.org

8- الشويري الياس: (بلا تاريخ)،مسؤولية المؤسسات التربوية والتعليمية في قضايا البيئة، مجلة الجيش، www.lebarmy.gov.lb

9- برعي مرفت حسن: (2006)، برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الاطفال، المؤتمر التعليمي النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة، مصر، www1.mans.edu.eg

10- كشك محمد بهجت: (1998)تنظيم المجتمع من المساعدة الى الدفاع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

11- مالك بن انس، (2002). *الموطأ*. الجزائر: مكتبة الامام مالك.

12- مرسي محمد مرسي محمد: (1999)، الاسلام والبيئة، ط1، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 1999.

www.nauss.edu.sa

13- مسلم، الامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:(1987)، *صحيح مسلم*. مصر: دار الريان للتراث.

14- ناصر مراد: جوان (2001)، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، العدد 16، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.

15- صادق هاشم رجب عبد الوهاب: (2006)، جرائم البيئة وسبل المواجهة، ط1، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض. www.nauss.edu.sa

16- قادر محسن محمد امين: (2005)التربية والوعي البيئي واثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، الاكاديمية العربية المفتوحة، كلية الادارة والاقتصاد، الدانمارك. www.politics-dz.com